

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«أطع الله سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة وجادلهم

بالتحجج هادئاً أحسن»

«قرآني كويم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 26 رجب 1414 هـ - الموافق 29 دجنبر 1994م - العدد 667 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

سنة 1995

هل ستحمل إلى العالم بشائر الحرية والخير والسلام؟

افتتاحية العرو

بين مؤتمرين للقمة الاسلامية في المغرب قمة 1969 وقمة 1994

نجحت أعمال مؤتمر القمة الاسلامي السابع، وتناقلت وسائل الاعلام في العالم خبر نجاحه في وقت كانت عيون المسلمين شاخصة إلى المملكة المغربية وإلى عاصمتها الاقتصادية مدينة الدار البيضاء، ولأول مرة في تاريخ أمة الاسلام يجتمع هذا الحشد العظيم زعماء وملوك وقادة إحدى وخمسين دولة إسلامية، فيتميزا ورون فيما بينهم ويتذاكرون بكامل الصراحة حول قضايا شعوبهم وحول التحديات الخطيرة التي تواجه الأمة الإسلامية.

نعم لقد نجح هذا اللقاء الاسلامي الرابع، نجح بفضل حنكة وشجاعة وخبرة جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله الذي كانت له المبادرة الأولى في انجاح مؤتمر القمة الاسلامي الأول الذي انعقد في المغرب اثر جريمة حرق المسجد الأقصى. وفي كل مؤتمر.. سواء كان على صعيد العالم الاسلامي أو على صعيد العالم العربي الا ولجلالته دور بارز في توحيد الصفوف ولم الشمل والخروج بالنتائج الايجابية في كل ما يصدر عن تلك المؤتمرات من قرارات وبيانات وتوصيات. قال عبدو ضيوف الرئيس السنغالي ورئيس الدورة السابقة لمؤتمر القمة الاسلامي معلقا على هذا النجاح:

إن المؤتمر اعطى انطلاقة جديدة لعمل المنظمة لتواجه بكثير من الثقة والثبات كل التحديات التي يواجهها العالم الاسلامي. وقال الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع: ان حنكة العاهل المغربي قد انجح المؤتمر.

وأعلن سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بأن مؤتمر القمة الاسلامي كان ناجحا على جميع المستويات، ونجاحه تجسد في الاجماع الذي تحقق حول القضايا الرئيسية المطروحة على القمة، مثل الاجماع حول وضع الاسلام في العالم وحول القضايا التي تهم العالم الاسلامي، ووصف كلمة العاهل المغربي في الجلسة الختامية بأنها كانت مؤتمرة لأنها دعت الأمة الإسلامية إلى التعاون في ما بينها لصالح شعوبها ودولها حتى تسهم في الحضارة الدولية بما يتوازن ووزنها الحقيقي.

ونوه وزير خارجية ايران على أكبر ولايتي بالتوصيات التي انبثقت عن القمة وأبرز بأن القمة تدارست كل التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية، وأعلن بأن المهم هو التطبيق العملي لما توصلت إليه القمة بالنسبة للقضايا المعقدة التي تشغل بال العالم الاسلامي مثل قضايا فلسطين والبوسنة والهرسك وأفغانستان وكشمير تلك الشهادات صادقة أدلى بها زعماء ورؤساء دول إسلامية عن نجاح مؤتمر القمة السابع المنعقد فوق أرض المملكة المغربية تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثاني الذي افتتح المؤتمر بكلمة حدد فيها الخطوط العريضة لما يجب ان يسير عليه العالم الاسلامي في الحاضر والمستقل.

قلم التحرير

أحاديث إذاعية

الحديث الخامس عشر

«ولقد أتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله
ومن يشكر، فانما يشكر لنفسه،

للإمام أحمد بن حنبل

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

في هذا العدد

الدين والحياة

الصفحة الثانية

من أحاديث العلماء

الصفحات

7 - 6 - 5 - 3

الهوية الثقافية

الصفحة الرابعة

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

أيها الإخوة.

سيدنا لقمان الحكيم ابن أخت أيوب، عاش ألف سنة، وأدركه داوود عليه السلام، وأخذ عنه العلم، أعطاه الله الحكمة، ومنحه النبوة.

قال ابن عمر رضي الله عنهما، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لم يكن لقمان نبيا، ولكن كان عبدا كثيرا للتفكير حسن اليقين أحبه الله تعالى فمن عليه بالحكمة».

نام مرة، فأتاه سيدنا جبريل، وهو نائم فقرأ عليه الحكمة، فأصبح وهو ينطق بها، وكان يقول: «أكرمني الله بأداء الأمانة، وصنق الحديث، وترك ما لا يعني».

قال له الربيعي يوما اذبح شاة وجنني بأطيب ما فيها، فذبحها وجاء منها باللسان والقلب، ثم قال له مرة أخرى، اذبح شاة أخرى، وجننا بأطيب ما فيها، فذبحها، وجاء منها باللسان والقلب، فقال له، كيف جننتا في الأطيب باللسان والقلب، وجننتا في الأخبث، باللسان والقلب، فأجاباه لا شيء أطيب منهما، إذا طابا، ولا شيء أخبث منهما، إذا خبثا.

وفي الحديث الشريف: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

هذا بالنسبة للقلب أما بالنسبة للسان، فقد ورد في السنة: «من وقاه الله شر اثنين، ولج الجنة ما بين لحييه، وما بين رجليه».

وفي الصحيح: «كل أمي معاقب، إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة، أن يعمل الرجل عملا بالليل، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: «عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، وأصبح يكشف ستر الله عنه».

قال العلماء في معنى قول الله تعالى: «ولقد أتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله».

ولقد أتينا لقمان الحكمة، التي تدعو لشكر الله تعالى، على ما أتاه، فامتثل، وشكر، فكان حكيما يشكر الله تعالى. ومن المعلوم أن الشكر لله طاعته فيما أمر به.

البقية ص 3

الحين والحياة

من كل بستان زهرة

«حب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبووب السخيتياني - رضي الله عنه - من أحب أبابكر، فقد أقام منار الدين، ومناحب عمر : فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان، فقد استنار بنور الله، ومن أحب عليا، فقد استمسك بالعروة الوثقى.
ومن قال الخير في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد برىء من النفاق.

«عز نفسك..»

بلغ الإمام الشافعي - رضي الله عنه - أن عبد الرحمن بن مهدي - رحمه الله - مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمان جزعا شديدا، فبعث إليه الإمام الشافعي - رحمه الله - يقول:
«يا أخي عز نفسك بما تعزي به غيرك، واستنجح من فطك ما تستكبحه من فعل غيرك، واعلم أن أقصى المصائب فقد سرور وحرمان أجر، فكيف إذا اجتمعا مع اكتساب وزر؟»

«دعوى إلى القضاء»

قال ابن سيرين: كنا عند أبي عبيدة بن أبي حذيفة في قبة له، وبين يديه «كائون» له فيه نار، فجاءه رجل وجلس معه على فراشه، فساره بشيء لا ندري ما هو، فقال له أبو عبيدة: ضع لي إصبعك في هذه النار، فقال له الرجل: سبحان الله لتأمرني أن أضع لك أصبعي في هذه النار!!
فقال له أبو عبيدة: أتبخل علي بأصبع من أصابعك في نار الدنيا، وتسالني أن أضع لك جسدي كله في نار جهنم!!
قال : فظننا أنه دعاه إلى القضاء...

«من مآثر الإمام علي - رضي الله عنه.»

* قوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها.
* العاطف زينة الفكر، والشكر زينة النفي
* لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً
* أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة
* من ترك قولاً لا أدري «أصيبت مقاتله»
* أوضح العلم ما وقف على اللسان، وأرقعه ما ظهر في الجوارح والأركان
* عجب لمن يقط، ومعه الاستغفار.

«طبيعة الحياة»

طهعت على كدر وأنت تريدها
صفوا من الأقدار والأكدار
ومكلف الأيام ضد طباها
متطلب في الماء جذوة نار

«حقاً»

من أراد بطله وجه الله - تعالى - أهبل الله عليه بوجهه، وأهبل عليه بقلوب العباد عليه، ومن عمل لغير الله صرف الله وجهه عنه، وصرف قلوب العباد عنه.

«نقصان العقل»

قيل لبعض الحكماء: متى يكون الأدب شراً من عدمه؟
قال: إذا كبر الأدب، ونقص العقل.

«من أقوال الحكماء»

أطول الناس هما الحسود، وأهناهم عيشا القنوع، وأصبرهم على الآتي الحريص، وأخفهم عيشاً أرفضهم للدنيا، وأعظمهم ندامة العالم المفرط.

«أبين نحن من هؤلاء...؟»

كان محمد بن واسع يقول: «لو أن للذنوب رائحة ما استطاع أحد أن يجالسني...» وكان إبراهيم النخعي إذا دخل عليه أحد وهو يقرأ في المصحف غطاء.

وكان أويس القرني - رضي الله عنه - وغيره من الزهاد إذا عرفوا في مكان ارتحلوا عنه.

«الحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس ينامون، وبنهاره إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختلون.»

«كل شيء هالك... إلا وجهه»

أين أهل الديار من قوم نوح
ثم عاد من بعدهم وشعود
بينما القوم في المارق والاستبرق
أفضت إلى التراب الخدود
وصحيح أضحي يعود مريضاً
وهو أدنى إلى الموت ممن يعود

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).. التوبة الآية 119:..

قال تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً، رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم) المائدة الآية: 119.

أختي المسلمة، أخي المسلم.. من المؤسف أن الكثرة الكاثرة من الناس في مختلف اطراف العالم أصبحت لا تتورع عن ممارسة الكذب في حياتها اليومية، وتتخذ في اتخاذها شعاراً لها في علاقاتها الاجتماعية وتصرفاتها العملية، وأصبحت لهجة الكذب والزيغ ظاهرة رانجة في البيوت والشوارع، والمعامل والادارات، بل أصبحت تهيم حتى على الصادقات والمودات، والعواطف، والمشاعر، وهكذا قل الصدق بين الناس فأصبح نادراً، والنادر لا حكم له، وانتشر سوء الظن بينهم فأصبحوا يعيشون في أزمة ثقة وأزمة صدق لا فرق في ذلك بين الأفراد والجماعات، والدول والحكومات، فلا ثقة بالعقود والالتزامات، ولا ثقة بالمواثيق والمعاهدات، وما من تدبير جليل أو حقيق إلا ويؤول أسوأ وأويل، وما من إجراء كبير أو صغير، إلا ويتعرض للتشويه والتهويل، وساعد انتشار الكذب والنفاق على اتساع دائرة البغضاء والشقاق، مما تضاعف معه أسباب بمرجه وبحرص، وتفاخشت بسببه عوامل الانحلال والافتراق، ولو صدق الناس بعضهم بعضاً لتجددت ونمت ثققتهم وازدهرت معاملاتهم، واستقامت حياتهم، ولما اشتعلت نار العداوة والبغضاء شرقاً وغرباً، حتى تبدل جو السلم والأمن قنعة وحرباً، قال أحد حكماء الاسلام (ابن القيم في مدارج السالكين: ج: 2 ص: 268 ونقل النص تقريباً الشيخ مرتضى في شرحه على الاحياء ج: 10 ص: 84 دون أن ينسبه لصحبه): (الصدق هو الطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وهو سيف الله في أرضه، ما وضع على شيء إلا قطعته، ولا واجه باطلاً إلا ارداه وصرعه، من حال به لم ترد صوتته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الاعمال، ومحك الاحوال، والحامل إلى اقتحام الاحوال، وهو أساس الدين، وعمود بساط اليقين ودرجته تابعة لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات للعالمين، وبه تميز عن أهل النفاق أهل الايمان وسكان الجنان من سكان النيران، قال تعالى: (من المومنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه، فممنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً، ليجزي الله الصادقين بصدقهم، ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم)، الاحزاب الآية: 24. وقال تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أثم) سورة: الشعراء الآية: 222.

أختي المسلمة، أخي المسلم: نظراً لما يؤدي إليه الكذب ومشتمقاته من مضار تصيب الفرد والمجتمع، وما ينشأ عنه في الحياة العامة والحياة الخاصة في بلبلية واضطراب وقوضى أشهر الاسلام عليه الحرب العوان واعتبر المتصف به في حكم الخارج عن دلالة الايمان فقال تعالى (إنما يسترئ الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)، النحل الآية: 105. وقال تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) آل عمران الآية: 61 وقال تعالى: «ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب - المومنون الآية: 28. وإذا كانت ميزة النطق هي التي تميز الانسان على الحيوان، كان النطق في الاصل هو مناط جميع التصرفات والاعمال، في مختلف الظروف والاحوال، فإن المتصف بالكذب يصبح في نظر المجتمع متسلخاً عن هذه الميزة بالمرّة، لان من عرف بين الناس بالكذب في نطقه لم يعتمد نطقه أبداً، حتى أنه لو تاب وجانب الكذب بقي معدوداً من زمرة الكاذبين ولو تحرى الصدق بعدما اشتهر بالكذب لما شعر احد بانه اصبح من الصادقين ومن هنا كانت شهادة الزور في الاسلام من أكبر الكبائر، لما تؤدي اليه من إبطال الحق وإحقاق الباطل، وكانت عقوبة الكاذب عقوبة مغلفة منذ عهد عمر بن الخطاب يجمع فيها بين تسويد وجهه وسجنه وضربه والطواف به في الازقة

من أحاديث الشيخ

محمد المكي الناصري
رحمه الله

في التلغزة المغربية عام
1402 هـ الموافق 1982

الناس الاقتصادية والاجتماعية، ولا قيام بدونه للقيم الدينية والاخلاقية، ولا استقرار بدونه في العلاقات الدولية والسياسية، ولذلك جعل كتاب الله الصدق من أزم الصفات، التي يجب ان يتحلى بها المومنون والمومنات، فقال تعالى: (ان المسلمين والمسلمات، والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات، والحافظين فروجهن والحافظات، والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً) الاحزاب، الآية: 35. وتولى كتاب الله في آية أخرى بيان ما يشمره الصدق في حياة المومنين والمومنات وما يتفرع عن شجرته الوارفة الظلال، من جميل الصفات وصالح الاعمال فقال تعالى (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر، والملائكة والكتاب والنبيين،

وسمى من سبب سوي «سري» واليتامى والمساكين وابن السبيل والساكنين في الرقاب، وأقام الصلاة وآتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في الباساء والضراء، وحين الباس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون) - البقرة الآية: 177.

أختي المسلمة، أخي المسلم: نظراً لما يؤدي إليه الكذب ومشتمقاته من مضار تصيب الفرد والمجتمع، وما ينشأ عنه في الحياة العامة والحياة الخاصة في بلبلية واضطراب وقوضى أشهر الاسلام عليه الحرب العوان واعتبر المتصف به في حكم الخارج عن دلالة الايمان فقال

تعالى (إنما يسترئ الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)، النحل الآية: 105. وقال تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) آل عمران الآية: 61 وقال تعالى: «ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب - المومنون الآية: 28. وإذا كانت ميزة النطق هي التي تميز الانسان على الحيوان، كان النطق في الاصل هو مناط جميع التصرفات والاعمال، في مختلف الظروف والاحوال، فإن المتصف بالكذب يصبح في نظر المجتمع متسلخاً عن هذه الميزة بالمرّة، لان من عرف بين الناس بالكذب في نطقه لم يعتمد نطقه أبداً، حتى أنه لو تاب وجانب الكذب بقي معدوداً من زمرة الكاذبين ولو تحرى الصدق بعدما اشتهر بالكذب لما شعر احد بانه اصبح من الصادقين ومن هنا كانت شهادة الزور في الاسلام من أكبر الكبائر، لما تؤدي اليه من إبطال الحق وإحقاق الباطل، وكانت عقوبة الكاذب عقوبة مغلفة منذ عهد عمر بن الخطاب يجمع فيها بين تسويد وجهه وسجنه وضربه والطواف به في الازقة

والاسواق ابرازا لقبح معصيته، وإنذار لكل من يفكر في اتباع طريقه، ولا تقبل شهادته أبداً لعدم التأكد من توبته، قال (ص): (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن حبان والحاكم.

أختي المسلمة، أخي المسلم لقد كانت أمة القرآن أمة الصدق والصادقين، وبذلك كانت خير أمة أخرجت للناس وكانت شهادة على الناس أجمعين (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً). فكان ولايتها وحكامها أصدق الولاة والحاكمين، فكان علمائها ومفكرها أصدق الباحثين والمفكرين وكان تجارها وصناعها أصدق التجار والمحترفين، وكانت كلمة العهد والوعد مقدسة عند الفواص والعوام من المسلمين، والفضل في ذلك كله يعود إلى التربية الاسلامية التي كانت سائدة في المجتمع الاسلامي تثير له الطريق وتهديه سواء السبيل وأحرى بنا اليوم ونحن في فجر نهضة اسلامية جديدة ان نقيم من جديد دولة الصدق والوفاء في دنيا الاسلام الواسعة الارحاء، فنضرب النمط

لبقية الشعوب والدول، بالسلوك المنهذب وصالح العمل، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) التوبة الآية: 119 وقال تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً، رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم) المائدة، الآية: 119 وقال تعالى: (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر، القمر). الآية: 55.

أختي المسلمة، أخي المسلم: لنشترك جميعاً في تلاوة الآية التي جعلناها عنواناً لهذا الحديث: فهي خير بشرى لمن التزم الصدق والتحق بركاب الصادقين.

سلاطات من القطن تقاوم الحشرات

أعلن مجموعة من العلماء باستراليا أن استخدام مورثان «جينات» من البكتريا شائعة الوجود في التربة الزراعية قد أعطى نباتاتهم القدرة على إنتاج سموم تقتل الحشرات دون أن تشكل ضرراً للبيئة وأنهم نجحوا في إنتاج عجة الوجود في التربة الزراعية قد أعطى نباتاتهم القدرة على إنتاج سموم تقتل الحشرات دون أن تشكل ضرراً للبيئة وأنهم نجحوا في إنتاج سلاطات من القطن ذات انتاجية مرتفعة وتنتج مادة مقاومة للحشرات بحيث لا تحتاج إلى أي مبيدات حشرية.

أحاديث إذاعية

الحديث الخامس عشر

تابع ص 1

كان سيدنا لقمان الحكيم يقول لولده: يا بني، لا يكن الديك أكرس منك، يستيقظ في السحر وأنت نائم، لما ورد في السنة، من قول النبي صلى الله عليه وسلم، إن ربك ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، في الثلث الأخير من الليل فيقول: «هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له».

فإذا استيقظ النائم في هذا الوقت من السحر، ظفر بالمراد، وإلا فاته ما فاتته من الخير بسبب الرقاد. لذلك دعا سيدنا لقمان ابنه، إلى مفارقة النوم، ليربح ثوابا من الله، وغفرانا منه، جل جلاله، وهو الذي يتفضل على عباده في كل ليلة بهذه الهدايا العظيمة، التي لا يعطيها أحد غيره.

وفي القرآن العظيم: غافر - وغفور - وغفار.

قال تعالى: «غافر الذنب»، فيكون قد غفر، قبل أن تستغفره، فما علينا إلا أن نتوجه إليه بطلب المغفرة، فيهدينا لنا، لأنه كريم، وذو فضل عظيم.

وقال تعالى: «إن الله غفور رحيم»، فلئن كان لفظ غافر، يدل على الغفران في الحال، فإن لفظ غفور، يدل على الغفران، في الأزمنة كلها، لأنه صفة مشبهة.

تشمل الماضي والحاضر والمستقبل.

وقال تعالى: «استغفروا ربكم إنه كان غفارا». وهذه صفة مبالغة، تفيد أنه يغفر الذنوب بكثرة، سبحانه.

وإلى حديث لاحق بحول الله.

تجديد التوأمة بين جامعتي القرويين بفاس والزيتونة بتونس

تم يوم الاثنين التوقيع على اتفاقية لتجديد التوأمة بين جامعتي القرويين بفاس والزيتونة بتونس.

وتحدد هذه الاتفاقية التي وقعها عميد جامعة القرويين السيد عبد الوهاب التازي سعود ورئيس جامعة الزيتونة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بها السيد عبد المجيد بن حمدة على هامش ندوة الحوار بين الرواية والدراسة في الثقافة الإسلامية التي انطلقت أمس بفاس اتفاق التعاون بين المؤسستين الجامعتين الإسلاميتين العريقتين في العمل معا على تعميق المعرفة بحقائق الإسلام وقيمه السمة ونشر العقيدة الإسلامية المتوازنة بالإضافة إلى تحقيق كتب التراث الإسلامي عقيدة وفقها وتاريخا وحضارة وأدبا ولغة وتيسير نشرها والعمل على التقريب بين المذاهب الإسلامية وأقرار مبدأ الحوار بين الأديان.

وتتضمن الاتفاقية التي سبق الإعلان عنها في لقاء بين علماء الجامعتين قبل سنتين بفاس على أن تشمل مجالات التعاون بين الجامعتين قضايا البحث العلمي وتبادل الاساتذة والطلبة والمعلومات والوثائق إلى جانب مشاركة الجامعتين في اللقاءات العلمية لكل منهما.

ويذكر أن ندوة الحوار بين الرواية والدراسة في الثقافة الإسلامية التي يساهم فيها استاذة باحثون من مختلف الجامعات المغربية إلى جانب علماء من جامعة الزيتونة ستدرس عدة مواضيع تتعلق بالبحث في نظرية المعرفة من الوجهة الإسلامية عند ابن رشد والغزالي والتكامل بين النقل والعقل في الدراسات الأصولية والنقل والعقل في بناء المذاهب الكلامية المذهب الأشعري نموذجاً والنقل والعقل في المذاهب الفقهية / مدرسة الحجاز ومدرسة العراق.

تعزية

التحق بالرفيق الأعلى السيد عبد الحنين السملاني على أثر مرض عضال لم يطل به الفراش.

وبهذه المناسبة الاليمة تتقدم عائلة البوهالي بتعازيها الحارة إلى عائلة الفقيد باصدق عبارات المواساة راجين من الله أن يسكن المرحوم عبد الحنين السملاني فسيح جناته وأن يلهم ذوي الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون



المجلس الاعلى للثقافة يدعو الى وضع استراتيجية شاملة ودقيقة للنهوض بالقطاع الثقافي

أكد المشاركون في اشغال الدورة الاولى للمجلس الاعلى للثقافة على ضرورة وضع استراتيجية شاملة ودقيقة للنهوض بالقطاع الثقافي بالمغرب وجعله يساير وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد وكذا التحولات التي يعرفها المجتمع المغربي.

والح المشاركون خلال الجلسة الختامية لاشغال هذه الدورة التي انعقدت تحت الرئاسة الشرفية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني والرئاسة الفعلية لصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد على اهمية تحديد الاولويات وعقلنة وترشيد عمل الفاعلين في الحقل الثقافي حتى تكون الجهود المبذولة في هذا الاطار في مستوى الطموحات المتوخاة.

واوصى المشاركون عقب يومين من اشغال ست لجان هي لجنة الاستراتيجية الثقافية ولجنة واقع الثقافة وافاقها ولجنة الحفاظ على التراث ولجنة تركيز الثقافة في جميع الاتجاهات ولجنة قضايا التكوين ولجنة التدبير والتمويل بوضع استراتيجية وطنية مرتبطة بواقع وافاق الثقافة بالمغرب والحفاظ على التراث الوطني وتعزيز تكوين الاطر الساهرة على التدبير في هذا المجال والعناية باللامركزية الثقافية وبرجال الفكر والثقافة والفنون يشتى اصنافها. كما دعوا الى اعفاء المنتج الثقافي من الرسوم والضرائب وانشاء خلية لترجمة على مستوى وزارة الشؤون الثقافية.

وفي ختام هذه الجلسة التي السيد محمد علال سيناصر وزير الشؤون الثقافية كلمة عبر فيها عن مشاعر شكر وامتنان المشاركين في هذه الدورة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني على الرعاية التي يوليها لجلالته لقطاع الثقافة والمثقفين مؤكدا ان تفضل جلالتهم بان تتعقد اشغال المجلس الاعلى للثقافة تحت الرئاسة الشرفية لجلالة الملك والرئاسة الفعلية لصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد ما هو الا افضل دليل على تكريم الثقافة والمثقفين وتحفيزهم على الكد والمثابرة من اجل النهوض بالقطاع الثقافي بجميع فروعه.

وشكر السيد الوزير ايضا جميع الذين ساهموا في نجاح هذه التظاهرة الثقافية الكبرى وكذا كل من يعمل على دعم وتشجيع رجال الفكر والثقافة والفنون بجميع اصنافها مشيدا بالجهود التي بذلتها جهات القطاع الخاص من المقاولات والشركات والمؤسسات وكذا الهيئات المنتخبة في الجماعات المحلية لانجاح هذه الدورة.

واعلن السيد علال سيناصر عن انشاء لجنة لمتابعة توصيات المجلس الست الالفة الذكر.

وفي الختام رفع المشاركون برقية شكر وولاء وامتنان الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني.

الاييسكو، توافق على المشاركة في مشروع معابر الاندلس

اعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو خلال استقباله لوفد عن مؤسسة الثقافة الاسلامية في غرناطة باسبانيا عن موافقة المنظمة على المشاركة في مشروع معابر الاندلس. وخلال الاجتماع الذي جمع الدكتور التويجري بالوفد الاسباني المتكون من السيدة انكارنه عوتيبيريث منسقة ادارة مؤسسة الثقافة الاسلامية والسيدة بولاندة غواربونتي المديرية الصحفية للمؤسسة ابلغ المدير العام للايسيسكو الوفد موافقة المنظمة على المشاركة في المشروع وحضور الاحتفال العالمي الذي سيقام في نهاية شهر يناير القادم باسبانيا واستعداد المنظمة لانقاء كلمة نيابة عن العالم الاسلامي.

ويذكر ان هذا المشروع الحضاري تنظمه مؤسسة الثقافة الاسلامية تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني والعاقل الاسباني خوان كارلوس بمشاركة اليوتيسكو والاتحاد الاوروبي.

وللاشارة فان مشروع معابر الاندلس يستهدف احياء ذكرى الوجود العربي الاسلامي بالاندلس وابرار مساهمة الحضارة العربية الاسلامية في الحضارات الانسانية.

هذه الجريدة
تتضمن على آيات
بيانات من كلام
الله تعالى
وأحاديث نبوية
شريفة لذا وجب
احترام صفحاتها

الهوية الثقافية

المجتمع الاسلامي النظيف

من أهداف الاسلام بناء مجتمع نظيف يتعامل أبناؤه مع بعضهم البعض في إطار من الصدق والوضوح والصراحة في الملوك والمعاملة، ومن ثم فهو يحرم كل ما فيه ضرر بالفردي أو بالمجموع أو كان بالقاتلون الصام وهو يحرم استغلال جهداخرين، كما يحرم الاسلام الاحتكار والاحتكار هو حبس قوت الناس وحاجاتهم الضرورية، والاحتكار وإن كان يقتصر على الافراد المستعمرين فإنه يضر الجماعة ويمن حرية التجارة والصناعة.. والمحتكر من عادته أن يحدد السعر الذي يشبع مطامعه دون مبالاة بالضرر الواقع على الغير، ولذلك يقول الرسول (ص): لا يحتكر إلا خاطئ.

كما يحرم الاسلام تظليل المكابيل والتلاعب بالموازن، وكمن من تاجر تصد من أجل الربح الرخيص إلى التلاعب بالميزان، فيكتنع لهذا أو ذاك من اخوانه المسلمين والمتعاملين معه ويضرمهم في أرقابهم، غير عابئ بما يكترفه من آثام في حقوق الناس.. يقول الله سبحانه وتعالى: ويل للمطفلين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم.

والاسلام كذلك يحرر الملكية الفردية ويحترمها لانها تعتبر من الحوافز المنشطة فضلا عن انها فطرية، وما كان للاسلام ان يتجاهل الفطرة، أو يتفاض عن الحوافز المشجعة وهو يرى أن المال قوام الحياة، وهذا يتماشى مع منطق الاسلام الذي يعطى كل ذي حق حقه...

والاسلام يجعل الملكية وظيفية واجتماعية، وقضى على أضرارها بتحويلها إلى ملكيات صغيرة من جهة اخرى عن طريق السمات والمهمة والمصلحة وفي العنت نفسه يقرب الاسلام بين الناس المتعاضدين على اختلاف لغاتهم في المجتمع ويقلل من الفوارق الاجتماعية التي كانت ولا تزال تثار نزاع واضطراب في المجتمع البشري، ومن الحقوق الواجبة في المال حقوق ما يجب للمالك نفسه وما يجب في ماله لغيره، وما يجب عليه تجاه أمته ووطنه.

وللمالك حق في ماله فبيدا بالاتفاق منه على نفسه، وعلى من تزعمه تفكته من أبناؤه وزوجته وأقاربه، وتشمل النفقة الغذاء والكساء والسكنى والتربية والتعليم والعلاج وكل ما هو من ضرورات المعيشة.

عن ابي هريرة (رض) ان رسول الله (ص) قال يوما لصحابه: تصدقوا، فقال رجل يا رسول الله: عندي دينار، قال: أنفقه على نفسك، قال: إن عندي آخر قال: أنفقه على زوجتك، قال: إن عندي آخر، قال: أنفقه على ولدك قال: عندي آخر، قال: أنفقه على خادمك، قال: عندي آخر، قال: أنت ابصر به، وكل ما يشترطه الاسلام في هذه النفقة هو الاعتدال والصدق، فلا يصر ولا يتراخ..

قال الله سبحانه: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محمورا».

فأله سبحانه ينهي عن البخل، ويصور حالة البخل بحالة من شدت يده إلى عنقه ويربط به، فلا تبسط بخير.. وينهي عن الاسراف، ويصور حالة الاسراف بحالة من بسطت يده فلا تمسك شيئا.

وكما ان البخل يعرض البخل إلى ذم الناس، فكذلك الاسراف يعرض الاسراف إلى التدم والصرة، جاء في الحديث: «ما عال من اقتصد.. التدبير نصف المعيشة، ان محمدا وأهله من يجوعون إذا جاع الناس، وأخبر من يشبعون إذا شبع الناس».

ثم يعن لنا الرسول في تواضع عظيم وكريم بأنه هو وأهله أول من يجوعون إذا جاع الناس، وهو عليه السلام وأهله آخر من يشبعون إذا شبع الناس.

ان الرسول يستهدف بناء مجتمع متماسك، يتعايش فيه الناس كما لو انهم أسرة واحدة..

أبو أيمن

الحماية الجديدة لدى فرنسا، التجا إلى سائر دول العالم الاوروبي او الامريكي للحصول على جنسية اخرى اضافة إلى جنسيته المغربية.

وهذا الموضوع يجرتنا إلى القول بالعدم الهوية لدى طائفة كبيرة من المغاربة الذين تشبهوا بأراء المستعمر وغلبت عليهم افكاره، وترهبوا على هديه واستقاروا بإرشاداته فما أخذناه منه بالكفاح الوطني، سلب منا في عز الاستقلال بالاستعواذ على الفكر وعلى لغة التعليم، ولا حاجة إلى ذكر المجال الاقتصادي.

ان المتعمق في أسباب هذا الانهيار الثقافي والاستيلاء الفكري لا يمكنه ان ينسى باللائمة على جيل الاستقلال وحده، فهذا الأخير استلم ما ربي عليه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يمجسانه، او يمجسانه، او يهودانه » بل ان اللائمة يجب ان توجه، أولا، إلى الاستراتيجية العامة للدولة التي فضلت تقليد اللغة الفرنسية على حامل الشهادات باللغة العربية، ونعت بالتطبيع منحي هو أقرب إلى التطبيع الفرنسي، منه إلى التعليم الوطني الحقيقي.

والآن وبعد مرور جيل كامل - جيل تائه ضائع، فإن على المجلس الأعلى للكشافة ان يعمل على تأسيس نظرة واقعية هادفة إلى احياء التراث الوطني، وتربية جيل جديد متشبع بروحه المغربية ومتمسك بهيئة الاسلامي وبلقته العربية.

ان الدعوة إلى التجديد والتحديث، لا تتناقض والتثبت بلغة القرآن والعمل على تطويرها وجعلها مهياة لتخاطب كل العقول وتتأصق كل اللغات وتصبح لغة فكر وابداع، كما كانت في الماضي لغة حضارة، بل اللغة التي نقلت الحضارات المسابقة إلى العالم الغربي.

ومن اللازم ان يكون لهذه الاستراتيجية الثقافية غرض سام وهدف نبيل، هو خلق الهوية الثقافية الوطنية، تلك الهوية التي ترفع من شأن المنتسب إليها وتكون لديه مناعة من الانصهار في غيرها من الثقافات، وذلك دون تعصب او توقع، بل على أساس الانفتاح على العالم الخارجي والنهل من علوم العصر بما يؤدي إلى جعل لغة الهوية لغة كاملة مستجدة قادرة على الأخذ والعطاء والتجاسن.

والخلاصة اننا ندعو من منبر هذا المجلس الاعلى للكشافة الذي نحمد لجلالة الملك الحسن الثاني ايده الله الامر بتأسيسه، ان تتحدد الاستراتيجية الثقافية المغربية، من منطلق وطني، اساسه الهوية الوطنية، المرتكزة على دين الاسلام واللغة العربية، في تفتح على العالم الخارجي واللغات الأجنبية دون أي انصهار في هذه أو تلك.

ومن شأن هذا التأسيس الصلب ان يحدد للمغرب أصالته، ويكون لدينا جميعا الهوية الثقافية المنشودة.

محمد مصفي (الربوني)

عضو المجلس الإستشاري لحقوق الانسان

لان هذه اللغة يتم تعلمها بواسطة القرآن، بينما تقتضي مصلحتنا ان نظور البربر خارج اطار الاسلام.

ومن الناحية اللغوية، علينا ان نعمل على الانتقال مباشرة من البربرية إلى الفرنسية، ولذلك نحتاج إلى اشخاص عارفين بالبربرية، وعلى ضباطنا في الاستخبارات ان يأخذوا بكل جدية في دراسة اللهجات البربرية (وأذكر هنا بدورتي المؤرخة في 20 فبراير 1919).

كما ينبغي أيضا احداث مدارس فرنسية بربرية يتم فيها تعليم الفرنسية للبرابرة الصغار.

وهذه الفكرة سبق تلهمها في بعض المواقع، حيث تم تدوين مسودات الجماعات البربرية في سجلات بالفرنسية وليس بالعربية.

وبعد ذلك علينا في الميدان الديني ان نحترس جيدا من التدخل، فالاسلام لم يترك على البربر - وأقصد أولئك الذين حافظوا على استقلالهم - إلا اثرا سطحيا جدا، فهؤلاء السكان رفضوا من القرآن كل المفاهيم الشرعية: ذلك ان (أزرف) هو قانونهم الوحيد ولا يريدون (الشرح)

مهما كلف الامر، اما ممارساتهم الطقوسية فيجب الاعتراف بأنها لا تختلف عن الطقوس الارثوذكسية.

على كل ضباطنا في الاستخبارات ان يقتنعوا جيدا بهذه المبادئ، ويتجنبوا على الخصوص ان يقوموا بدور طلائع الاسلام عند هؤلاء السكان من البربر الذين وعدناهم (ظهير 21 سبتمبر 1914) بأنهم سوف يصبحون ويطولون تحت مراقبة السلطات محكومين بحسب قوانينهم وعوانهم الخاصة.

ولا يخفى ان هذه السياسة التي توجت بما صار يعرف بالظهور البربري، قد بدأت تأتي أكلها ليس فقط أثناء الحماية بل بعد الاستقلال.

ويمكن القول انها في اوج العطاء في الوقت الحاضر، ودليلي على ذلك ما يلي:

(1) عزوف الشباب المغاربة عن تعلم اللغة العربية ودراستها دراسة مستفيضة واقية، وتفضيلهم تعلم اللغة الفرنسية، وخاصة شباب الطبقة الميسورة او ما يطلق عليه الطبقة البرجوازية.

(2) رطانة اللهجة التي يتحدث بها العدد الكبير من المغاربة، إذ أصبحت خليطاً من اللغتين العربية الدارجة والفرنسية، فلا يمكن فهم المتحدثين الا عند معرفة اللغتين معا.

(3) البحث عن سبل الحصول على الجنسية الفرنسية، فهذا بالزواج والآخر بالجدور الابوية الاتية من الجزائر، والآخر بالاقامة الدائمة او الطويلة في فرنسا، بل ان من لم يجد السبيل إلى هذه

مناطق نفوذ فرنسية، واسبانية ودولية. وان الدارس لتاريخ الاستعمار وطريقة تعامله مع المغرب ليدرك تمام الادراك، ان الغرض الاساسي كان هو تجزئة البلد الصامد ومحاولة التفرقة بين شماله وجنوبه، حتى لا يعود ذلك البلد الصامد الموحد والصعب المراس.

ولتمكين الاستعمار من اتمام غاياته واهدافه كان من اللازم ان يعمل على هدم لغة التعامل لديه وهي لغة القرآن، فكانت اللغة العربية محل الهجوم تلو الهجوم وبالطرق المختلفة والمتنوعة.

ولن ينسى دارسو تاريخ الاستعمار الفرنسي بالمغرب دورية المارشال ليوبي الصادر بتاريخ 16-6-1921 إلى رؤساء المناطق المدنية والعسكرية التابعة للاقامة العامة الفرنسية بالمغرب.

ويكون من اللائق نقل هذه الدورية لاستخلاص النتائج، كما نشرها بول مارتى في كتابه مغرب الغد المطبوع بباريس سنة 1921، وكما ترجمها عبد العلي الودغيري في كتابه الفرنكفونية والسياسية اللغوية.

- تقول الدورية:

أمر رئيس مكتب (ج) للاستخبارات حين أصبح له اتصال بجماعات أيت مسروح التي لا تتفاهم الا بالبربرية، رؤساء هذه الجماعات بأن يستعمل كل واحد منهم قلميها يتولى كتابة مراسلاته الادارية مع مكتب (ج) بالعربية.

وهذا الضابط كان يتصرف بما تقتضيه مواجهة الظروف الطارئ إذ كان من واجبه الاستمرار بكل ثمن في الاتصالات التي بدأها وليست المبادرة التي قام بها مبادرة يبيع عليها ولكنها تعتبر هي الحل الاسوأ ما دام المرء لا يستطيع التخلص من الشعور بالأسف على كونه قد وجد نفسه مضطرا - نتيجة انعدام موظفين عارفين بالبربرية ورغبة من هذا الضابط في المحافظة على علاقته بسكان أيت مسروح - ليتوسل بلغة تمثل في نظر هؤلاء البربر شيئا ما فتنوا منذ ثلاثة عشر قرنا بحاربونه: ألا وهو انصهارهم في الكيان العربي.

وعندي ان الاعتبارات التي رافقت تقرير الضابط المذكور ذات خطورة كبيرة، فهو يقول: ((ان هؤلاء الفقهاء الذين سوف يتكلمون بكتابة المراسلات سيقيمون في الوقت ذاته بدور المدرسة في تعليم الاطفال وبهمة الصلاة التي تركت بفعل الجهل عند كثير من الرحل)).

وهذا معاكس لاتجاه السياسة البربرية، وقد ذكرتموه مع ذلك في رسالتكم إلى حاكم المنطقة، فليس علينا قبل كل شيء، ان نعلم العربية للسكان الذين استمعوا دائما عن تطمسها، ان العربية عامل من عوامل نشر الاسلام،

في ظل البحث عن الاستراتيجية الثقافية التي يجب على بلدنا ان تسير على نهجها وتتهل من بناهها، وتتخذها نبراسا يضيء لها طريق التشريف ويهديها إلى وسائل العلم والتعليم، ويكون من اللازم اعتماد السبيل الوحيد المؤدي إلى الاخذ بالعلوم والعرفان المقترون بالمحافظة على الهوية الوطنية سالمة من كل شائبة قد تؤدي إلى اختلاط الاوراق أو الذوبان في هويات وطنية اخرى، مما كانت متقدمة في العراق أو أخذا بناحية الحضارة والعمران.

والسؤال الذي يجب وضعه، أولا، هو ماذا نريد بوضع استراتيجية محددة لطرق الثقافة في بلدنا، لنصل في النهاية إلى الغاية المنشودة.

ومن أجل ذلك يجب التذكير بالماضي الحضاري للمغرب، وبمؤهلات المغاربة وعطاءاتهم خلال رده طويل من الزمن، وكذا بمواقفهم ضد الاجنبي الدخول عند كل مرحلة من مراحل الكفاح الوطني على مر العصور وأخيرا يجب الاشارة إلى ما كان يرغب فيه الاستعمار الفرنسي منذ وطء اقدامه لبلاد المغرب.

لقد عمل المغاربة منذ اعتناقهم دين الاسلام وتقبل الفكر الاسلامي لدى جميع طبقاتهم، في اتجاه دعم هذا الدين ونشره عبر الاقطار الافريقية جنوبا والاطار الأوروبية شمالا.

وسواء كان هذا الدعم وهذا النشر عن طريق الدعاة او عن طريق الفتح، فالغرض الوحيد لم يكن الرغبة في التسلط على الارض او على رقاب اصحابها، كما هو حال الاستعمار الاوروبي، بل كان فقط نشر دين الله والعمل بتعاليم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم دون أية رغبة في الاستعواذ على البلاد او على خيراتها، وقد كان لهذه القضية الاساس الأكبر في نجاح هذه الدعوة، حيث انتشر دين الاسلام في القارة الافريقية بفضل الدعاة المغاربة، كما استمر في الديار الأوروبية بالاتلاس زهاء ثمانية قرون.

وفي الاتجاه المعاكس، لم يقبل المغاربة أبدا ان يكونوا أدلة تابعين، فاستقلوا بالدولة منذ المولى ادريس، ولم يتمكن الفاطميون ولا الاتراك من السيطرة على أي جزء من بلاد المغرب، بل كان هذا الأخير محافظا على حدوده وبأساط سلطته الروحية على بلاد اخرى مجاورة.

بل كان سدا منيعا ضد أي تسلط مسيحي على بلاد شمال أفريقيا وما معركة واي المخازن التي وضعت حدا للاطماع المسيحية الا دليلا على ذلك.

ومن هذا المنطلق المدروس والمعروف لدى جهاذة الاستعمار، كان المغرب هو آخر دولة احتلت في شمال أفريقيا، بل في أفريقيا برمتها، وكان من اللازم عند احتلاله ان تقتطع جيوبه وتخومه، وأن يجزأ إلى قطع متعددة لكل مستعمرها وحاكمها، فهذه جيوب الصحراء تقتطع وتسلم وتقام عليها دول، وهذا بقية المغرب يقسم إلى

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

«سورة الحجر : الآية : 9»

هذه الحروف

وكان مالكا يقول قراءة نافع سنة.

ثانيهم : عبد الله بن كثير.

مولى عمرو بن علقمة الكناشي قرأ على مجاهد بن جبر تلميذ بن عباس، ولد سنة 45 هـ وتوفي بمكة سنة 120، وكان مقدما في عصره على سائر القراء.

أما تلاميذته فكثير منهم شبل بن عباد وإسماعيل بن عبد الله ومعروف بن مشكان، أما أشهر من حمل قراءته عن تلاميذته فهو قبل محمد بن عبد الرحمن توفي بمكة سنة 280 هـ، وأحمد بن محمد بن أبي بزة المكي مولى بني مخزوم توفي بمكة كذلك سنة 240 هـ.

ثالثهم : أبو بكر عاصم بن أبي النجود :

أخذ القراءة عن أبي الرحمن المسمي عبد الله بن حبيب، وعبد الله هذا هو أول من قرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان (ض) الناس عليها، وكان أحد القراءات عن عثمان وعلي وزيد وغيرهم من الصحابة ومن تلاميذه الحسن والحسين (ض).

أما عاصم بن أبي النجود فكان مقدما في زمانه مشهورا بالفصاحة معروفا بالاتقان يقول عن نفسه، مرضت سنتين فلما كنت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا.

وأشهر تلاميذه أبو بكر بن عياش وحفص بن سليمان وهو ربيبه، إلا أن هذه القراءة لم تجد طريقها بالكوفة فانتشرت بالأعصار الأخرى حتى أن رواية حفص عن عاصم هي الرواية التي طبع بها المصاحف في مصر وسائر العالم العربي غير المغربي، توفي عاصم بن أبي النجود سنة : 127 هـ.

رابعهم : حمزة بن حبيب الزيات :

هو أحد القراء السبعة المتقدمين، ولد سنة : 80 هـ وصارت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم بالكوفة، توفي سنة : 156 هـ.

وكان قد قرأ على الاعمش؟ وعلى ابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن القاضي أحد تلاميذ الاعمش.

ومن أساتذته أيضا، جعفر بن محمد المعروف بجعفر الصادق وهو ابن حفيد علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فكان من أمر حمزة أنه أخذ النسخ من علي من جهة، وكل ما جاء من الأعشى فهو من عبد الله بن مسعود أما تلاميذه فمنهم سفيان الثوري وشريك بن عبد الله القاضي النخعي وأبو الأحوص سلام بن سليم ويوسف ابن أسباط... وعلى بن حمزة الكسائي.

خامسهم : علي بن حمزة الكسائي :

هو تلميذ حمزة بن حبيب الزيات إلا أنه نظر في القراءات وكانت العربية علمه وصناعته فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة فأخذ الناس عنه ألفاظ القرآن بقراءته.

توفي رحمه الله بصحبة هارون الرشيد في ربهويه سنة 189 هـ وهو في طريقه إلى خراسان.

ومن أهم تلاميذه حفص بن عمر الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد والكسائي مثل سابقيه من الموالى وليسوا عربا.

سادسهم : أبو عمرو بن العلاء ابن عمار بن العريان من خزاعة كان، رحمه الله، رأسا في حياة الحسن بن أبي الحسن المعروف بالحسن البصري إمام البصرة المشهور، ولد بمكة سنة : 68 هـ ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة عام 154 هـ.

هو أكثر القراء السبعة شيوعا وكان مقدما في عصره، عالما بالقراءة ووجهها، قوة في العلم باللغة إمام الناس في العربية.

وقد حدث جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن بشر وهو مقرب ثقة، قال حدثنا سفيان بن عيينة قال : رأيت رسول الله (ص) في المنام فقلت : يا رسول الله قد اختلفت على القراءات فقراءة من تأمرني أن أقرأ قال : أقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء.

ومن أشهر أساتذته مجاهد وسعيد بن جبيرة ويحيى بن يعمر وابن كثير وحيد ابن قيس.

أما تلاميذه فأشهرهم لي بن نصر وحماد بن يزيد وعبد الوارث بن سعيد وغيرهم كثير.

آخرهم : عبد لاه عامر اليحصبي.

هو إمام القراءة في الشام وهو عربي مثل أبي عمر وابن العلاء

إعزاز الدكتور : محمد الحسن (الغربي)

طبيب وأستاذ مساعد بكلية الطب والصيدلة بالرياض

2- نبذة عن ابن مجاهد :

هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المزداد سنة 245 للهجرة، أقبل على حفظ القرآن وطب العلم منذ نعومة أظفاره وكتب على دراسة الحديث النبوي ومعرفة الآثار واختص بجمع قراءات القرآن وتفسيره ومعانيه وإعرابه ورواياته وحروفه وطرقها حتى أصبح شيخ القراء في عصره، يقول ثعلب سنة 286 هـ «ما يسكن في عصرنا هذا أعظم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد» وفيه يقول أبو عمرو الداني إمام القراء في الأندلس بعد زمانه : فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظرائه من أهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة فهمه وصديق لهجته ونسكه».

واشتهر أمره وبعد وصيته، فأقبل عليه طلاب القراءات من كل بلد وظل نحو أربعين عاما وخالفا لا تكاد تحصى تتعلق من حوله وتأخذ عن لفظه كتاب الله وتعد ذلك مقما لا يماثله مقم.

وقد وضع ابن مجاهد أصولين أساسيين في قبول القراءات :

« مطابقتها لنقط المصحف الشامي.

« تواترها من قبل رسول الله وموافقها للغة العربية.

ثم اجتهد للأمة وللدن فاستقصى سبعة من أئمة القراء في أمصار خمسة وهي المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام.

فاختار من المدينة ناقعا.

ومن مكة ابن كثير.

ومن الكوفة عاصما وحمزة والكسائي.

ومن الشام عبد الله بن عامر.

وبذلك أصبح القراء المتقدمون عنده سبعة، غير أنه لا ينبغي لنا أن نتوهم أن هؤلاء السبعة إنما أفردهم ليطابق الحديث النبوي الصالح الذكر : «أنزل القرآن على سبعة أحرف» بل هناك قراءات أخرى لا تقل قدرا عن هذه، إنما تقديم هذه السبعة كان لسبب بسيط هو شيوعها أكثر من غيرها في الأمصار فابن مجاهد لم يختار السبعة إلا بعد اجتهد طويل ومراجعة متأنية فتبعه جمهور العلماء والقراء في الأمة وأجمعوا على أنها متواترة عن سيدنا رسول الله (ص) وهي لابي جعفر يزيد ابن القعقاع ويعقوب ابن اسحاق الحضرمي وخلف ابن هشام وكانت قوله ابن مجاهد حين سئل لماذا لا يختار لنفسه قراءة تحمل عنه : «نحن إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أخرج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا».

3- نبذة عن القراء السبعة :

أولهم أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم كان مولى لجهنوة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب وأصله من أسبهان بإيران.

وهو إمام دار الهجرة في القراءات قرأ على عشرات من التابعين قرأوا بدورهم على الصحابييين الجليلين أبي بن كعب وعبد الله بن عباس (ض) وله رواية كثيرة أشهرهم : عيسى بن مينا الملقب بقالون.

- عثمان بن سعيد المصري الملقب بورثي.

توفي رحمه الله عليه سنة 169 هـ وكان عالما بوجوه القراءات متعبا لآثار الأئمة الذين سبقوه منهم:

- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني الذي أخذ القراءة عن أبي هريرة وقال أبو هريرة قرأت على أبي بن كعب.

- أبو جعفر يزيد بن القعقاع الذي أخذ القراءة عن ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عباس بن ربيعة المخزومي مولاة.

- شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة وكان ختن أبي جعفر على ابنته وكان مقلا «يولد بينهما صحف».

- مسلم بن جندب الذي روى عن ابن الزبير وابن عمر (ض).

- يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام أخذ على ابن عباس وعبد الله بن عياش.

قال نافع : أدرك هؤلاء الخمسة وغيرهم فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنا عشر منهم فأخذته وما شذ فيه واحد فتركته حتى ألفت هذه القراءة في

لقد نزل القرآن الكريم على رسول الله (ص) منجما في ثلاث وعشرين سنة، قال تعالى في سورة الفرقان «وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به قلوبنا وترتلناه ترتيلا» الآية : 32.

وكان أول ما نزل به جبريل «اقرأ باسم ربك» وتوالى الوحي حتى بلغ عدد سور القرآن 114 سورة، أكثر ما نزل بمكة أي قبل الهجرة، وبعضها نزل بالمدينة المنورة.

وكان الرسول (ص) يتلو الآيات على صحابته فور نزولها فيحفظونها حتى كان منهم من تجرد لذلك فانتدبهم، (ص) لكتابة الوحي أمثال عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي وعبد الله وزيد بن ثابت (ض) جميعا.

وثبت نبوتها قاطعا أنه (ص) كان يعرض ما معه من القرآن على جبريل كل عام مرة حتى كان آخر عام من حياته استعرضه مرتين بنفس الترتيب آية، آية وسورة، سورة، فتلناه عنه أصحابه حرفا حرفا فكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه.

وتحقيقا على القبائل ومراعاة لهجاتها المختلفة كان، (ص)، يتلو كلماته بلهجات متعددة تيسيرا على أهل تلك القبائل، وكان يحدث أن يتلو بعض الصحابة آيات بلهجة سمعها منه، (ص)، في حين يتلوها على البعض الآخر بلهجة أخرى (حكاية عمر مع هشام بن حكيم بن حزام القرشي).

ولما كثرت ذلك قال (ص) : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه» وهو لا يريد بالسبعة عددا معينا إنما يريد كثرة الحروف واللهجات.

1- جمع أبي بكر، (ض) القرآن بتوجيه من عمر لما كثرت موت الصحابة في حروب الردة والسبب في ذلك هو خشية ضياع القرآن بموت قرانه، وبعد مفاوضات دارت بين الخليفة أبي بكر (ض) وبين عمر (ض) انتهت باقتناع الخليفة الأول لتوجيهات عمر (ض) في خصوص جمع القرآن، مما جعل الخليفة الأول ينتدب كتاب الوحي، واختار منهم على الخصوص زيد بن ثابت الذي تكلف بكتابة ثمانية مصاحف ومساعدته في هذا العمل الجليل كل من عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ووجهوا إلى : 1 البصرة، 2 الكوفة، 3 الشام، 4 مكة، 5 اليمن، 6 البحرين، 7 المدينة، 8 لنفسه.

وأمر بإحراق ما عدا هذه المصاحف بما فيها مصحف عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب (ض).

وعلى الرغم من ذلك بقي المسلمون يتلقون القرآن مشافهة، وهو الأساس، لأن قراءات القرآن سنة يتبع فيها الخالف الصالح، لهذا كان أبو عمرو بن العلاء أحد أئمة القراءات يقول : «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ به لقرأت حرف كذا وحرف كذا كذا» وسأله الأصمعي عن آيتين متماثلتين في اللفظ وردتا في قصة إبراهيم عليه السلام بسورة الصافات وهما - وتركنا عليه وباركنا عليه - (108 و 113) كيف يعرف نطقهما والفرق بينهما وهما في مصحف عثمان بهيئة واحدة؟ فأجاب ما يعرف ذلك إلا أن يسمع من المشايخ الأولين، ومعلوم أن الكتابة في مصحف عثمان تخلو من النقط والشكل تستوعب جميع القراءات المتواترة عن رسول الله (ص).

وهكذا تلقى الصحابة القرآن عن رسول الله (ص)، فأقرأوا من جاء بعدهم من التابعين فبلغ هؤلاء تلامذتهم حتى كثر القراء في كل مصر على مر الزمن فاشتهر منهم الكثير وتميز في كل مصر بعضهم حتى أصبح إماما في صناعته، وأمثال هؤلاء بالمدينة «عبد الله بن عباس، عروة بن الزبير، سعيد بن المسيب، عمر بن عبد العزيز.

بمكة : عطاء وطاوس..

بالكوفة : زر بن حبیش وعلقمة.

بالبصرة : الحسن البصري وابن سيرين.

بالشام : المغيرة بن أبي شهاب.

وتكاثر في كل مصر من هذه الأمصار خلفاء هذا الجيل الأول من التابعين ولم يكن علماء القراءات قد تواضعوا على أئمة بأعيانهم يحملون عنهم وحدهم القرآن حتى ظهر ابن مجاهد، رحمه الله، في أواسط القرن الثالث الهجري، فلاحظ أن من القراء العاذق العالم بوجوه الاعراب والقراءات واللغات وأسانيد الروايات وذلك هو الإمام العتق ومنهم من يعرب ولكن لا علم له باختلاف القراء فتجرد لمقابلة القراءات الكثيرة التي شاعت في العالم الإسلامي واستخلص منها للناس قراءات حملهم عليها اختار منها سبعة تعود كل واحدة منها إلى إمام عالم متقن، وبذلك لم الشعث وأدرك الأئمة في كتابها : القرآن العظيم.

كتاب المحاضرات للحسن اليوسي اشارات تربوية وعلمية ...

تدبر العقل في أسرار الكون :

«اعلم ان الله جل اسمه بلطيف وبديع صنعته خلق العقل، وجعل غذاءه العلوم والمعارف، ويسر له الاستعداد من الموجودات... فما من شيء يبرز في الوجود من السماء والارض وما بينهما إلا ويمكن ان يكون للعقل فيه غذاء بحصول علم أو علوم» (8).

يؤكد اليوسي كغيره على أن مدار العلم وأساسه هو العقل، وذلك باعتباره من خلق الله، وهو مناط التكليف في الاسلام، ثم إن العقل يجب أن يثار ويستثمر لان تركه خاملا يعوده الخمول والبلادة ولذلك فإن اليوسي يتحدث هنا عن العقل ويقرر له بعض الامكانيات والادوات :

- 1 - العلوم والمعارف المتنوعة هي التي تغذي العقل وتنميته وتطوره.
- 2 - صور العقل وإنتاجه يستمد من الحياة وما يوجد فيها من تنوع.
- 3 - جميع الاشياء المعاينة يمكن الحصول منها وفيها على علوم ومعارف بواسطة استعمال العقل.

في نبذة من كلام الاذكياء :

- « خير المقال ما صدقه الفعال، رأس الدين صمة اليقين، لكل شيء آفة، وآفة العلم التسميان» (9).
- النص يدل على بعض الحكمة والاقوال التي لها أثر على مجرى حياة الانسان في دينه ودنياه، وهي اقوال يعتبرها اليوسي من اقوال الاذكياء أصحاب العقول الثيرة، وهي تتناسب حديث الوصايا الذي يمكن ان يوجه لطالب العلم والمعرفة.
- 1 - العلم لا يكفي فيه النظر والبحث والتحصيل بل لابد من العمل والممارسة لكي يتدعم صدقة.
 - 2 - الدين يبنى على اليقين والصدق والاعتقاد الجازم.
 - 3 - العلم مبدئي بأفة التسميان لذلك يجب أن يراجع بالمذاكرة والدراسة.

الحروف :

- نجد اليوسي في هذه المادة ينتقي بعض الوصايا والحكم المرتبطة بالحرف الاول الذي يبتدئ به، وتمثل لذلك بما يلي :
- حرف الالف : أدب المرء من مذهبه، أدب عيالك تنتفع بهم، العلم يرفع الوضيع (10).
- حرف الراء : رتبة العلم أعلى الرتب (11).
- حرف الميم : ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه (12).
- تكتفي بهذه الارشادات التربوية والعلمية التي وردت في كتاب المحاضرات باعتبارها أمثلة ونماذج فقط لما تحفل به كتب اليوسي من توجيهات تربوية خاصة بالعلم والعلماء والمتعلمين، والموضوع يغري حقا بأفراد بحث متخصص.

الهوامش :

- 1 - المحاضرات : ص. 56-57.
- 2 - المحاضرات : ص. 58.
- 3 - المحاضرات : ص. 63.
- 4 - المحاضرات : ص. 113-114.
- 5 - المحاضرات : ص. 163.
- 6 - المحاضرات : ص. 164.
- 7 - المحاضرات : ص. 167.
- 8 - المحاضرات : ص. 178.
- 9 - المحاضرات : ص. 220.
- 10 - المحاضرات : ص. 269.
- 11 - المحاضرات : ص. 274.
- 12 - المحاضرات : ص. 280.

إنجاز الطلبة المفتشين

خالد البغلي (القسي)

(البشير قديبي)

محمد نقر

إشراف الأستاذ : عبد القادر العافية

يفهمها إلا المنغمس في التجربة الصوفية، وهو شهى وعجيب هذا العلم المكتسب عن طريق الذوق والمكاشفة لذلك فهو غذاء للروح بعيد عن الصبغة المادية.

مدارة الناس صدقة :

«وفي الحديث : مداراة الناس صدقة - وفي حديث آخر : أمرني ربي بمدارة الناس وتهاني عن ملاحظاتهم، وفي حديث آخر : رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس» وفي آخر : التودد الى الناس نصف العقل، وحسن التدبير نصف المعيشة، وما عال من اقتصد .

ومن لا يغمض عينه عن صديقه، وعن بعض ما فيه يمت وهو عائب ومن يتبع جاهدا كل عشرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب (5)

«وعن أم المؤمنين عائشة (رض) خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في أبيه، وقد تكون في العبد ولا تكون في سيده، يقسمها تعالى لمن أحب: صدق الحديث، ومدارة الناس، وصلة الرحم، وحفظ الامانة، والترحم للجار، وإعطاء المسائل، والمكافأة بالضائع، وقرى الضيف، والوفاء بالعهد، ورأسهن كلهن الحياء (6).

استشهاد أبي علي بهذه الاحاديث الشريفة يدل على تركيزه على عنصر الاخلاق والخصال الحميدة، وهي واجبة توفرها في العالم والمتعلم معا، ولا شك أن الاخلاق الطيبة إنما يكتسبها المرء من الايمان ومن العلم، لان الايمان صفاة في النية، والعلم سمو بالسلك، حيث لا ينال المرئ العلم إلا إذا هذب سلوكه لذلك.

ثم إن تصدير الفصل بقوله مداراة الناس صدقة، تأكيد على عدم ملاحاة الناس وكثرة نقاشهم والأخذ والرد معهم في الكلام بدون فائدة ترجى او ثمرة تحصل، والهدف الا بعد الذي يرمى اليه أبو علي هو النهي عن ملاحاة ومجادلة العالم وخصوصا بالنسبة لطالب العلم، لان كثرة الجدال ورد الكلام مضية للوقت، وتلويث للفائدة.

تنقل المؤلف في طلب العلم بالجنوب :

«... إن الجهل قبيح، وإن العلم حمن محتاج اليه، فإنه إنما مقصود لذاته تعبد به العبد، وإما معين على ذلك نوع إعانة، فمتى صلحت النية كان الجميع قربة وعبادة» (7).

أبو علي لا يكتفي بالدعوة الى الرحلة واستحسانها بل هو يمارسها طلبا للعلم والمعرفة لكي يكون قدوة يعزز العلم بالعمل، وهو يقرر ان الجهل قبيح لا يليق بالعقلاء، والعلم حمن وضروري لان الانسان يحتاجه لبناء دنياه وضمان آخرته، ثم كأننا بأبي علي يقسم العلوم من حيث طلبها قسمين:

- 1 - علم مقصود لذاته وهو العلم الديني.
 - 2 - علم هو أداة ومساعد على إقامة علوم الدين.
- والعلمان معا يشكلان قربة لله وعبادة إذا كان الممارس لهما صادقا وفيا .

الحلقة الثانية

فضل العلم :

«كنت في أعوام الستين وألف مرتحلا في طلب العلم، فدخلت قرية في أرض دكالة فرأيت فيها رجلا قد لازم المسجد منقطعا عن الناس، فجلست اليه مستحسنا لحاله، وفي الحديث : إذا رأيت الرجل قد أعطى زهدا في الدنيا وقلّة منطلق فادنوا منه فإنه يلقن الحكمة، فلما دنوت منه إذا هو يعظم العلم وأهله تعظيما بالغا، فازددت به عجا فكننت أجلس بين يديه ويحدثني ويصبرني على الغربة ويحضني على العلم. وفضل العلم وشرفه أمر أشهر من أن يذكر، وأوضح من أن ينكر، ويكفي لذلك النظر» .

(1)

إن الاشارات التي يمكن ان نستفيد منها من هذا النص هي كما يلي:

- استحسان الرحلة في طلب العلم..
- الدعوة الى الزهد والاستفادة من الزهاد..
- تعظيم العلم والاحترام بأهله..
- الصبر على الغربة وصعوبات طلب العلم..
- للعلم فضل وشرف لا يمكن إنكاره.
- الحكم التكليفي والحكم التصريفي :

واعلم ان الحكم حكمان : حكم تكليفي وحكم تصريفي، وكلاهما يجب الاذعان له والتمسك به، أما التكليفي فهو الوجوب والندب والتحرير والكراهية والاباحة التي وردت بها الشريعة المطهرة، وأما التصريفي فهو ما قدر على العبد من غير ذلك مما يرد عليه، كالفني والفقر والعز والذل والصحة والمرض والسرور والحزن وغير ذلك (2).

عندما يتحدث أبو علي هنا عن أقسام الحكم فإننا نستحضر علم أصول الفقه، ثم إننا يمكن ان نتحدث عن رغبة اليوسي في إثارة قضية المنهج او الطريقة المتبعة في تحصيل العلم وبلوغ أغراضه، فالحكم الاول وهو التكليفي يجب على المتعلم فيه اتباع النهج المحدد في أصول معينة لمعرفة مراد الشرع من النصوص، والعلم بها يتبعه العمل بهديها ثم نشر ذلك وتعليمه للغير، أما الحكم التصريفي فواضحة فيه إرادة الله عز وجل ولا دخل للمتعلم فيه إلا من حيث تتبع الاسباب وربطها بالمسببات.

الحقيقة والشريعة :

«وعلمت أن الله تعالى من باهر قدرته يبرز الحكمة على لسان من شاء وإن لم يكن من أهلها» (3).

إننا إذا فهمنا الحكمة هنا بمعنى العلم، فإن مراد أبي علي هو أن العلم يحصل للانسان بمساعدة الله الذي ييسر المسبل في ذلك لعباده المخلصين أما إذا فهمنا الحكمة بمعنى آخر فهي تدل على العلم اللديني الذي يهبه الله لصفوة من عباده ولو بدون معيهم لطلب العلم، ولا شك أننا نلاحظ هنا البعد الصوفي الذي يرمي اليه اليوسي.

الكشف والمكاشفة عند الصوفية :

«والعلم هو غذاء الروح، وكلما كان أغرب كان أشهى وأعجب» (4) يكفينا أن نضع أيدينا على لفظه الروح لكي نستبطن النزعة الصوفية الواضحة التي ينطلق منها أبو علي، وطبعا فهو يحذر الغرابة في العلم والمعرفة، والغرابة هاته تتعلق بومضات الصوفية وشطحاتهم والتي ترتبط بصيغ إشارية ورموز لا

عالمك الاسلامي ماذا تعرف عنه؟

الاستاذ: (القاهر العروبي)

شهور العام، بعكس المناطق الأخرى من العالم التي تتعرض للضباب والعواصف والأعاصير في غالبية شهور العام. ومن الخصائص المتميزة للعالم الاسلامي والتي تتسمثل في الجمهوريات الاسلامية المت في آسيا الوسطى بخصوص الناحية العرقية ان الدماء المغولية مثلا تنتشر في كثير من المجموعات العرقية التي تكون 71 في المائة من مجموع المسلمين في العالم وهناك ست مجموعات عرقية رئيسية هي:

- المجموعة الاردية النذية التركية وتتركز في باكستان وأفغانستان وايران والهند وكشمير ونيبال وسريلانكا وبورما ويشكل مسلموها 26 في المائة.

- المجموعة العربية .. «تسع دول في افريقيا، وثلاث عشرة دولة في آسيا» يشكل مسلموها 19 في المائة من اجمالي مسلمي العالم.

يختلف المفكرون في وضع تعريف دقيق وشامل للعالم الاسلامي وبالنظر الى مصادر الاحصاء المختلفة نجد ان هناك تقاديا كبيرا في تقدير اعداد المسلمين في العالم. ففي الدراسات المتخصصة المتعلقة بسكان العالم الاسلامي يقول أحد خبراء الامم المتحدة بان احصاءات سنة 1990 توضح ان عدد سكان المسلمين في العالم هو 1200 مليون نسمة منهم ما يربو على 900 مليون نسمة يعيشون في أربع واربعين دولة مسلمة، ومن تلك الدول خمس عشرة دولة دستورها الرسمي هو الاسلام، بينما يعيش الثلاثمائة مليون الباقيون في تجمعات أو أقاليم في دول غير اسلامية وتبرز من بينها ثلاثة تجمعات ضخمة تعيش في الهند «أكثر من مائة مليون» والصين أكثر من 90 مليون والاتحاد السوفياتي السابق أكثر من (60 مليون).

ويشغل العالم الاسلامي موقعا استراتيجيا ممتازا بين المناطق المختلفة من العالم فهو يشغل مساحة تزيد على 31 مليون كيلومتر.. ما يزيد على مساحة قارتي أوروبا و استراليا معا. وهو يطل في معظمه على عدد كبير من المسطحات المائية المفتوحة التي تمثل أهم طرق المواصلات البحرية في العالم فيحده غربا المحيط الاطلسي الشمالي الذي يمر به أكثر من 52 في المائة من تجارة العالم، والبحر الابيض المتوسط على الشمال الغربي الذي يصدر جزءا رئيسيا من أقمصر الطرق الملاحية في العالم التي تربط الشرق والغرب، ويحده المحيط الهندي جنوبا ومضيق ملقا شرقا. وبوجه عام فان العالم الاسلامي يتحكم في أهم المضائق والمداخل التي توصل جميع بلدان العالم بعضها ببعض، كما يكسبه موقعه الاستراتيجي الممتاز أهمية بالغة في مجال النقل والتجارة الخارجية، وكذا فهو يتمتع بأهمية كبرى بالنسبة للملاحة الجوية العالمية نتيجة سفاء جوه وخلوه من الغيوم في معظم

- المجموعة المغولية التركية وتضم البانيا وبعض دول شبه جزيرة البلقان وتركيا والاتحاد السوفياتي ووسط آسيا ويمثل مسلموها 17 في المائة.

- المجموعة الملاوية المغولية وتوجد في جنوب شرق آسيا من ماليزيا غربا، وفي شرق جزيرة الملايو وسنغافورة واندونيسيا والفلبين وبعض جزر المحيط الهادي وجزيرة مدغشقر ويقدر مسلموها بحوالي 16 في المائة من الاجماع الكلي للمسلمين.

- المجموعة الافريقية «جنوب الصحراء الكبرى» ويمثل مسلموها 13 في المائة من اجمال المسلمين.

- المجموعة المغولية وتتركز في البنجلاديش ويعد مسلموها بنسبة 9 بالمائة من اجمالي المسلمين في العالم.

ويعتبر العالم الاسلامي في المركز الأول من حيث المساحة التي يشغلها، بينما يحتل المكانة الثانية من حيث العدد حيث تمثل المسيحية 66% بينما يمثل المسلمون 18% من سكان العالم يليهم الفرنسيون ومعتنقو الديانات غير السماوية كالهندوسية والبوذية 13%، اما اليهود فيمثلون 3%.

وجاء في الموسوعة العالمية ان معتنقي الاسلام يحتلون المكانة الثالثة 25% وذلك بعد المسيحيين 41% وبعد الهندوسية والبوذية والكموشية 33%.

والعقائد الرئيسية للمسلمين لها قسمين رئيسيين هما المذهب السني، وتعتنقه الغالبية العظمى من المسلمين 90% والمذهب الشيعي ولا يزيد معتنقوه عن 10% من المسلمين غير ان جميع المسلمين تجمعهم عقيدة التوحيد بالله واتباع الفرائض الخمس التي تمثل أركان الاسلام.

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

«سورة الحجر : الآية : 9»

تابع ص 5

توفي بدمشق سنة 118 هـ.

وكان من أحد الفقهاء عن المعيرة بن أبي شهاب المخزومي وأخذها المعيرة عن عثمان بن عفان (رض).

أما أهم رواة قراءته فهو هشام بن عمار.

«فهؤلاء السبعة من أهل الحجاز والشام والعراق هم الذين خلفوا التابعين في القراء وأجمعت على قراءتهم العوام، ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوزوا ما مضت عليه الأمة والسلف بوجه يراه جائزا في العربية أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه» وبالله التوفيق.

4- اختلاف القراء في الفاتحة:

اختلف القراء السبع، رحمهم الله، في أربعة مواضع نذكرها فيما يلي:

1- اختلفوا في إثبات - ألف - كلمة «ملك» أو إسقاطها.

فقرأ عاصم والكسائي: «مالك يوم الدين» قياسا على قوله تعالى «قل اللهم مالك الملك» وقالوا: إن مالك أمدح من ملك لأنه يجمع الاسم، الفعل. وقرأ الباقر «ملك» بغير ألف قياسا على قوله (ملك الناس) و(الملك القدوس) واحتجوا بقولهم «إن العالملك يمكن أن يكون ملكا، أما الملك فهو دائما يملك».

أما ما روي عن أبي عمر وأنه قرأ (ملك يوم الدين) فكقول العرب في «كبد كبد» وهذا يسمى اختلاسا أي اختطاف الحركة بحيث يبدو الحرف كأنه ساكن.

2- اختلفوا في كلمة «الصراط» هل هي بالسين أو الصاد أو الزاي مع الاشعاع. أما ابن كثير فروي عنه الوجهان: بالسين أو الصاد في القرآن كله. فالسين رواه عبيد ابن عقيل والصاد رواه أحمد بن أبي بزة وعبد الوهاب ابن قليح، وروي عبيد ابن عقيل بالسين عن أبي عمرو ابن العلاء كذلك، وقال بعضهم: إن أبا عمرو كان يقرأ بالسين أو بالصاد ولا يرى بأسا في ذلك، وروي الاصمعي أنه قرأها بالزاي خالصة «الزراط» والصحيح أنه كان يشتمها مثل حمزة.

أما الباقر فكانوا يقرأون الصراط بالصاد بلا خلاف.

أ- الموضع الأول: الهاء.

فقال حمزة: «عليهم» وقرأ الباقر: «عليهم».

ب- الموضع الثاني: الميم، هل توصل بواو أم لا؟

فكان ابن كثير يقرأ: «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» وكان نافع لا يرى بأسا بضمنا، إلا أنه كان يقدم الاسكان، أما حمزة فكان يقرأ عليهم، وخفض الهاء وأسكن الميم كل من عاصم وأبي عمرو وابن عامر والكسائي.

4- اختلفوا في قوله تعالى: «غير المغضوب عليهم».

إذ روي عن ابن كثير أنه كان يقرأ غير بالفتح (على الحال أو بالصفة كأنك قلت أعني بالتقدير) أما الباقر قرأها بالكسر لأنها نعت «للذين».

وبهذا القدر تكون قد أتينا إلى نهاية هذا البحث المتواضع، وبالله التوفيق.

يخرجون إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، وتلك حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا).

اختلف في سبب نزول هذه الآية، وتختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق قتادة عن أنس قال: «طلق رسول الله (ص) حفصة فأنت أهلها فأنزل الله: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فقيل له راجعها فإنها صوامة قوامة «الجلالين».

12- الآية: الأولى من سورة التحريم (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك، والله غفور رحيم). وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه الحاكم والنسائي بسند صحيح عن أنس أن رسول الله (ص) كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما، فأنزل الله (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) الآية.

13- آية: 9 من نفس السورة (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم، وماواهم جهنم، وبئس المصير). صدق الله العظيم.

وأخيرا صيغة (يا أيها الرسول) ولم ترد في كتاب الله عز وجل سوى مرتين في سورة المائدة المدنية، أولاهما في الآية: 41 في قول الله عز وجل: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأقوالهم ولم تؤمن قلوبهم، ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك، يحرفون الكلام من بعد مواضعه. يقولون إن أوتيتهم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا، ومن يرد الله فتنته فلم تمك له من الله شيئا، أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم. لهم في الدنيا خزي، ولهم في الآخرة عذاب عظيم).

وروي مسلم وأحمد وغيرهما عن البراء بن عازب قال: مر على النبي (ص) بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال: هكذا تجدون حد الزنا في كتابكم؟ فقالوا: نعم، فدعا رجلا من علمائهم فقال: أنتدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزنا في كتابكم؟ فقال: لا والله، ولولا أنك نشدتنني بهذا لم أخبرك، نجد حد الزنا في كتابنا الرجم، ولكنه كثر من أشرفانا، فكننا إذا زنا الشريف تركناه، وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا تعالوا حتى نجعل شيئا نقيمه على الشريف والوضيع، فاجتمعنا على التحميم والجلد، فقال النبي (ص): اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه، فأمر به فرجم، فأنزل الله: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) التي قوله (إن أوتيتهم هذا فخذوه) التي قوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) «تفسير الجلالين».

10- آية: 12 من سورة الممتحنة: (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزني ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتانا يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبأيعنهن واستغفر لهن الله، إن الله غفور رحيم). وقد بأيعن رسول الله (ص) بالقول، ولم يصفح واحدة منهن.

11- الآية الأولى من سورة الطلاق: (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة، وانتقوا الله ربكم، لا تخرجوهن من بيوتهن ولا

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خلاتك التي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين، قد علمنا ما فرضنا عليهم فر أزواجهم وما ملكت أيماهم لكيلا يكون عليك حرج، وكان الله غفورا رحيمًا). وقد ذكرت عدة أسباب لنزول هذه الآية، منها عن ابن عباس عن أم هانئ بنت أسد قالت: خطبني رسول الله (ص) فاعتدت إليه فعدرتني فأنزل الله (إنا أحللتنا لك) التي قوله (اللاتي هاجرن معك) فلم أكن أحل له لاتي لم أهاجر.

وعن أم هانئ قالت: نزلت في هذه الآية (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك)، أراد النبي (ص) أن يتزوجني فنهى عني، إذ لم أهاجر، (وامرأة مؤمنة) الآية عن عكرمة قال: نزلت في أم شريك الدروسية عرضت نفسها على النبي (ص) وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة (ض): ما في امرأة عين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: فأنا تلك فسامها الله مؤمنة، فقال: (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) فلما نزلت قالت عائشة: إن الله يسرع لك في هواك «الجلالين».

9- آية: 59 من نفس السورة: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيمًا). أخرج البخاري عن عائشة قالت: خرجت سودة بعدما ضربت الحجاب وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها، قرأها عمر فقال: يا سودة، أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفت راجعة ورسول الله (ص) في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت فقالت: يا رسول الله: إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، فأوصى الله إليه، ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن «الجلالين».

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مالك قال: كان نساء النبي (ص) يخرجن بالليل لحاجتهن، وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين، فشكوا ذلك قليل للمنافقين، فقالوا: إنما نغسقه بالاماء، فنزلت هذه الآية: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) الآية «الجلالين».

10- آية: 12 من سورة الممتحنة: (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزني ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتانا يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبأيعنهن واستغفر لهن الله، إن الله غفور رحيم). وقد بأيعن رسول الله (ص) بالقول، ولم يصفح واحدة منهن.

11- الآية الأولى من سورة الطلاق: (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة، وانتقوا الله ربكم، لا تخرجوهن من بيوتهن ولا

تأملات وخلاصات

كيف سنكون سنة 1995؟
هل سنعمل جديداً إلى
الإنسان؟

يودع العالم سنة 1994، ويستقبل سنة 1995. وبين وداع سنة واستقبال سنة يتساءل الانسان: ما هي الحصيلة التي خرجت بها الشعوب الصغيرة في دنيا أصبحت فيها القوة العاتية هي الحاكمة، وهي المسيطرة.

هل حققت حريتها وكرامتها وسعدت؟ أم ظلت تعاني من هاجس الخوف ومن جبروت الأقوياء؟

ويكفي أن يعن شعب صغير عن رغبته في الاعتناق حتى تهب طائرات دولة كبرى ومدافعها ودباباتها لتدك بالقنابل مدينة جميلة يرغب أبناؤها في العيش الكريم بسلام.

لقد أعطى بوليسين أوامره للجيش الرومي ليزحف على أراضي شعب الشيشان، ويقذف بقنابله كل معالم الحياة، ولم يرتفع صوت واحد أمام هذه المنذحة التي طالت شعبا مسلما صغيرا، وقالوا في الغرب: إنما يحصل في الشيشان هو مسألة داخلية، وأذن فليقتل ديكتاتور روسيا الجديد ما يشاء، والذي لم يتردد في إقالة مجموعة من الجنرالات الروس الشرفاء لأنهم رفضوا تلويث يدهم بدم شعب الشيشان الشجاع.

وبالأمس، وليس بعيدا هذا أمس قام بإصدار أوامره بسلامح الدبابات ليضرب برلمان روسيا ويسكت صوت الديمقراطية في بلاده، وما يفعله اليوم مع شعب صغير، وما قام به من إصدار تعليماته التي منتهى في مجلس الأمن لاستعمال حق «الفيتو» ضد مشروع كان يمكن أن يكون في مصلحة شعب البوسنة ومواقفه في مؤتمر بودابست كل ذلك يؤكد على أن ما يتغنى به الغرب والشرق معا عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وما يزعمونه من الدفاع عن حقوق الانسان إنما هو كلام أشبه بالضباب.

لقد شاهدت على شاشة التلفزة مدينة «كروزني» عاصمة الشيشان وهي تحترق بقنابل الطائرات، وعشرات المدنيين الأبرياء وقد هضمت النار أجسادهم ولم تفلت الحيوانات هي الأخرى من القصف الوحشي، فهي تحاول الهروب من الجحيم، ويصاب كلب بشظية، ومع ذلك فهو يتبع جموع اللاجئين إلى الجبال.

ونودع سنة 1994.. والشعب العراقي لا يزال تحت حصار الحلفاء، ويعن رئيس غربي كبير بتشديد الخناق أكثر على شعب ليبيا بسبب حادثة لوكربي التي جاءت الانباء أخيرا لتكشف بالوثائق عن زيفها والتفريق الذي أحاط بعلمها.

ياترى كيف ستحل علينا سنة 1995؟ هل ستحمل لنا بشائر الحرية والديموقراطية والسلام أم ستكون كأختها سنة 1994 التي عرف فيها العالم كثيرا من العداوة والعدوان على الشعوب الصغيرة وتجاهل حقوقها؟

لاندرى، ذلك في علم الغيب والغيب لا يعلمه إلا الله...

محمد الحضر (الرسولي)

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

معالم مغربية



شالة - الرباط

نافذة على الحاسوب (يا أيها النبي) و (يا أيها الرسول)

محمد (الرسولي) : محمد (الرسولي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

معي، فأعطني بها عشرين عبدا.

4 - آية : 74 من سورة التوبة : (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم، وما أراه جهنم وبئس المصير).

5 - الآية الأولى من سورة الاحزاب (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله، ولا تطع الكافرين والمنافقين، إن الله كان عليما حكيمًا) أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: إن أهل مكة منهم : الوليد بن المغيرة، وشيبة بن ربيعة دعوا النبي (ص) أن يرجع عن قوله أن يعطوه شطر أموالهم، وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتلوه، فأنزل الله (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين).

6 - آية : 28 من نفس السورة (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا)، أخرج أحمد ومسلم والنسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال : أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله (ص) فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم أذن لهما فدخلوا والنبي (ص) جالس وحوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر : لا تكلمن النبي (ص) لعله يضحك، فقال عمر : يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة أتفا فوجأت عنقها، فضحك النبي (ص) حتى بدا نأجه وقال هن حولي يسألنني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر لحفصة، كلاهما يقول : تسألان النبي (ص) ما ليس عنده، وأنزل الله الخبار، فبدأ بعائشة، فقال (ص) : إنني أذكر لك أمرا ما أحب أن تتعجلي فيه حتى تستأمري أبويك قالت : ما هو؟ فتلا عليها (يا أيها النبي قل لأزواجك) الآية قالت عائشة : أفبئك استأمر أبوي، بل اختار الله ورسوله.

7 - آية : 45 من نفس السورة : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا).

8 - آية : 50 من نفس السورة (يا أيها النبي إنا أحلنا لأزواجك التي أتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك

إنه باستقراء آيات الذكر الحكيم لا نجد الله سبحانه وتعالى خاطب نبيا من أنبيائه أو رسوله بإحدى هاتين الصيغتين، فكان هذا خاصا بخاتم الانبياء والمرسلين صوات الله وسلامه عليه أجمعين، إلا أنه عز وجل خاطبهم جميعا بقوله : (يا أيها الرسول) وذلك مرة واحدة في كتاب الله في الآية : 51 من سورة المؤمنین، قال تعالى (يا أيها الرسول كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم).

أما صيغة (يا أيها النبي) هكذا فقد تكررت في 13 آية تضمنتها ست سور كلها مدنية هي : سورة الاحزاب وسورة الانفال، وسورة الممتحنة، وسورة الطلاق، وسورة التحريم، وقد استأثرت سورة الاحزاب بالنصيب الأكبر حيث اشتملت على ست نداءات، تلتها سورة الانفال بثلاث نداءات فسورة التحريم بنداوين وباقي السور وهي التوبة والممتحنة والطلاق فلم يرد في كل منها سوى نداء واحد.

وأما صيغة (يا أيها الرسول) هكذا، فلم تكرر في كتاب الله عز وجل سوى مرتين في سورة المائدة المدنية في الآيتين 41 و67.

والآن فلنتتبع الآيات التي جاءت بصيغة (يا أيها النبي) وقد قلنا أنها تكررت 13 مرة.

1 - آية : 65 من سورة الانفال (يا أيها النبي حسبك الله، ومن اتبعك من المؤمنين) عن سعيد بن المسيب قال : لما أسلم عمر أنزل الله في إسلامه (يا أيها النبي حسبك الله) الآية.

2 - آية : 66 من نفس السورة (يا أيها النبي حرض المؤمنین على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وإن تكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) وقد ورد في سبب نزولها، عن ابن عباس قال : لما اقترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة ثقل عليهم ذلك وشق، فوضع الله عنهم إلى أن يقاتل الواحد الرجلين، فأنزل الله (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) إلى آخر الآية.

3 - آية : 70 من نفس السورة (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يطم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم، والله غفور رحيم) - عن ابن عباس قال : قال العباس في والله نزلت حين أخبرت رسول الله (ص) بإسلامي ومسالته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي وجدت